Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكرر تارة ارادة التوكيد ، ويخفى بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ، ويكشف بعضها حتى يفهمه بعض الأعجميين : ويشير الى الشيء ، وتكرن عنايته بالكلام على حسب المحال وقدر الحفل ، وكثرة الحشد ، وجلالة المقام »(٣٤) .

فهذا النص يدل على اتساع المجاز عنده وتنوع طرقه فى التعبير ، فليس المقصود من الكلام شرح معانيه اللغوية فقط او تفسير المعنى من اللفظ ـ كما كان يفعل أبو عبيدة ـ ولكنه تجاوز ذلك الى الجانب التفسيرى البسيط ، فدل بالمجاز على الكثير من فنون القول وطرقه وما يتشعب منها ، وما يتصل بها ليخلص من ذلك الى الوقوف عند الآيات الكريمة حيث يبطل آراء المعاندين ، ويرد عليهم حججهم(٣٥) .

وابن قتيبة فى محاولته للوقوف على أسرار الاعجاز ، وبحثه فى روعة النظم للآيات ، يزيدنا ثقة بوعيه اللغوى ، وفطنة باختلاف الأساليب ، وادراكا للفروق بين التراكيب بسبب ما يعتور الكلمة من وجوه الاعراب، يقول :

« باب ذكر العرب وما خصهم به من المعارضة والبيان واتساع المجاز :

ولها الاعراب الذى جعله الله وشيا لكلامها ، وحلية لنظمها ، وفارقا فى بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين ، كالفاعل والمفعول ، لا يفرق بينهما اذا تساوت حالاهما فى امكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما الا بالاعراب .

ولو أن قائلا قال : هَذَا قَاتِلٌ أَخِي ـ بالتّنوين ، وقالَ آخر : هَذَا

---

(٣٤) تأويل مشكل القرآن ، ص ١٢ .
(٣٥) بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ ، ص ٥٧ .